دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للصف الثامن

من مرحلة التعليم الأساسي

الاسبوع السادس عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 1441 / 1442 هجري
2020 / 2021 ميلادي

عِنَايةُ الإِسْلاَمِ بِالْبِيئَةِ

تَعْرِيفُ الْبِيئَةِ :

هِيَ كُلُّ مَا يُحِيطُ بِالإِنْسَانِ مِنْ جَمَادٍ وَنَبَاتٍ وَحَيَوَانٍ ، وَلِلْبِيئَةِ مَجْمُوعَةُ مَظَاهِرَ بَعْضُهَا طَبِيعِيٌّ وَالآخَرُ حَضَارِيٌّ ثَقَافِيٌّ ، وَقَدْ أَدَّى نَشَاطُ الإِنْسَانِ وَاسْتِغْلاَلُهُ لِلْبِيئَةِ فِي إِقَامَةِ سَكَنِهِ ، وَفِي تَحْدِيدِهِ لأَنْمَاطِ عَمَلِهِ وَتَفَاعُلِهِ مَعَ بِيئَتِهِ وَمُكَوِّنَاتِهَا ، وَمِنْ مُكَوِّنَاتِ هَذِهِ الْبِيئَةِ :

1. الْعَنَاصِرُ غَيْرُ الْحَيَّةِ ، وَتَشْمَلُ الْمَوْقِعَ الْمَكَانِيَّ وَالتَّضَارِيسَ وَالْمُنَاخَ وَالتُّرْبَةَ وَالْمِيَاهَ بِمُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهَا .
2. الْعَنَاصِرُ الْحَيَّةُ ، وَتَتَمَثَّلُ هَذِهِ الْعَنَاصِرُ فِي الْبِيئَةِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالْحَيَاةِ النَّبَاتِيَّةِ وَالْبَكْتِيرْيَا وَالدِّيدَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ ، وَتُشَكِّلُ هَذِهِ الْعَنَاصِرُ الْحَيَّةُ وَغَيْرُ الْحَيَّةِ كَمَا يُعْرَفُ بِاسْمِ النِّظَامِ الْبِيئِيِّ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَحِينَ خَلَقَ اللّٰهُ الإِنْسَانَ ، وَيَسَّرَ لَهُ الْحَيَاةَ ، وَجَعَلَ مُهِمَّتَهُ فِيهَا أَنْ يَعْبُدَهُ وَيُطِيعَهُ ، وَيَسْتَجِيبَ لأَوَامِرِهِ ، وَيَتَجَنَّبَ نَوَاهِيَهُ الْوَارِدَةَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَفِي سُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ .

كَذَلِكَ يَسَّرَ لَهُ اللّٰهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ لَهُ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ ، وَجَعَلَ كُلَّ الْمَخْلُوقَاتِ فِي الْكَوْنِ فِي خِدْمَتِهِ مِنْ شَجَرٍ وَحَيَوَانَاتٍ وَكَوَاكِبَ وَبِحَارٍ وَأَنْهَارٍ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِيهَا بِاعْتِدَالٍ وَرِفْقٍ حَتَّى يَسْتَفِيدَ مِنْهَا عَلَى أَحْسَنِ وَجْهٍ ، وَيَسْتَغِلَّهَا الاسْتِغْلاَلَ الأَمْثَلَ بِمَا عَلَيْهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النِّعَمِ ، يَقُولُ اللّٰهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ :

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ
فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿34﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾

(34 - 35 . إبراهيم)

فَإِذَا نَظَرْتَ يَابُنَيَّ ، مِنْ حَوْلِكَ سَتَجِدُ أَنَّ الْمِيَاهَ تَجْرِي فِي الْوِدْيَانِ وَالْبِحَارِ ، وَأَنْتَ تَشْرَبُ مِنْهَا ، وَتَسْتَفِيدُ مِنْهَا فِي كَثِيرٍ مِنْ أُمُورِكَ الْحَيَاتِيَّةِ ، وَيَسْقَى مِنْهَا الْفَلاَّحُ الْخُضْرَوَاتِ الَّتِي تَأْكُلُهَا ، ثُمَّ تَجِدُ الأَشْجَارَ وَتُظِلُّكَ بِظِلِّهَا ، وَتَأْخُذُ مِنْهَا الْخَشَبَ لِلتَّدْفِئَةِ وَصِنَاعَةِ الأَبْوَابِ وَالنَّوَافِذِ وَطَاوِلاَتِ الدِّرَاسَةِ ، وَتَنْظُرُ مَرَّةً أُخْرَى تَجِدُ الْحَيَوَانَاتِ الأَلِيفَةَ مِنْ بَقَرٍ وَغَنَمٍ وَمَاعِزٍ وَطُيُورٍ جَعَلَ اللّٰهُ لَحْمَهَا طَعَامًا ، وَبَيْضَهَا وَلَبَنَهَا غِذَاءً لِلإِنْسَانِ ، وَجَعَلَ جِلْدَهَا وَصُوفَهَا مَلْبَسًا وَفِرَاشًا ، ثُمَّ إِذَا نَظَرْتَ فِي السَّمَاءِ تَجِدُ الشَّمْسَ تُرْسِلُ أَشِعَّتَهَا عَلَى الْكَوْنِ ؛ لِتَمْلأَهُ نُورًا وَضِيَاءً ، وَنَسْتَفِيدُ مِنْهَا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدِّفْءَ فِي الشِّتَاءِ ، وَيَتَمَتَّعُ بِهَا الإِنْسَانُ فِي الصَّيْفِ عَلَى شَوَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَفِي الرِّحلاتِ الْجَبَلِيَّةِ ، وَهِيَ فِي كُلِّ ذَلِكَ تَمُدُّ الْكَوْنَ بِإِذْنِ اللهِ بِالطَّاقَةِ .

وَإِذَا حَلَّ اللَّيْلُ رَأَيْتَ الْقَمَرَ صَامِتًا يُرْسِلُ ضِيَاءَهُ عَلَى الْكَوْنِ وَحَوْلَهُ نُجُومٌ مُتَنَاثِرَةٌ تَخْتَرِقُ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ الْحَالِكِ ، وَيَتَلأْلأُ فِي جَمَالٍ بَدِيعٍ ، وَيَخْتَفِي كُلُّ هَذَا الْمَشْهَدِ مَعَ بُزُوغِ خُيُوطِ الْفَجْرِ الأُولَى ؛ لِيَلِجَ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ كَمَا وَلَجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ مَسَاءً ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ، وَمِنْ تَسْخِيرِ الرَّبِّ الرَّحِيمِ الَّذِي جَعَلَ كُلَّ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ فِي خِدْمَةِ الإِنْسَانِ الَّذِي فَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ ، فَقُلْ سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ ، وَاشْكُرْ هَذِهِ النِّعَمَ بِالطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ ، يَقُولُ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (56. الذاريات)

تَوْجِيهَاتٌ إِسْلامِيَّةٌ لِلتَّعَامُلِ مَعَ الْبِيئَةِ :

إِذَا كَانَ اللهُ تَعَالَى قَدْ سَخَّرَ لِلإِنْسَانِ كُلَّ الْمَخْلُوقَاتِ ، وَجَعَلَ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ فَائِدَةً يَسْتَفِيدُ مِنْهَا الإِنْسَانُ مِنْ تَغْذِيَةٍ أَوْ لِبَاسٍ أَوْ فِرَاشٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، فَقَدْ أَمَرَهُ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِي كُلِّ مَا سَخَّرَهُ لَهُ بِحِكْمَةٍ وَاعْتِدَالٍ ، وَأَنْ يَتَجَنَّبَ الإِسْرَافَ وَالتَّبْذِيرَ وَالاسْتِهْتَارَ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ : مَا هَذَا الإِسْرَافُ يَا سَعْدُ ؟ قَالَ : أَفِي الْوُضُوءِ سَرَفٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ)[1] .

وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ إِفْسَادِ الْمَاءِ وَتَلْوِيثِهِ بِالْقَاذُورَاتِ وَالْمُخَلَّفَاتِ وَالنَّجَاسَاتِ ، يَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ : (لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ)[2] .

وَمِنْ حُسْنِ تَعَامُلِنَا مَعَ الْبِيئَةِ الْعِنَايَةُ بِالنَّبَاتَاتِ وَالأَشْجَارِ عَنْ طَرِيقِ الْعِنَايَةِ بِهَا وَسَقْيِهَا وَتَقْلِيمِهَا ، وَعَدَمِ تَكْسِيرِهَا وَالْعَبَثِ بِهَا .

---

1. رَوَاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ.
2. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَمِنْ حُسْنِ الْمُعَامَلَةِ مَعَ الْحَيَوَانَاتِ الأَلِيفَةِ إِطْعَامُهَا وَسَقْيُهَا، وَعَدَمُ إِيذَائِهَا بِالتَّخْوِيفِ وَالتَّنْفِيرِ وَالضَّرْبِ وَالْحِرْمَانِ مِنَ الْحُرِّيَّةِ (كَالْحَبْسِ فِي الأَقْفَاصِ) ؛ وَذَلِكَ لأَنَّهَا تَحُسُّ وَتَتَأَلَّمُ وَتَشْعُرُ إِلاَّ أَنَّهَا لاَ تَسْتَطِيعُ الْكَلاَمَ ، وَهِيَ تَشْكُو إِلَى اللهِ فِي كُلِّ إِيذَاءٍ قَدْ يَصْدُرُ مِنَّا ، يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (فِي كُلِّ ذِي كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ)[1] .

وَيَقُولُ ﷺ (دَخَلَتْ امْرَأَةُ النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا لاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ)[2] .

كَمَا أَنَّ تَنْظِيفَ الْبُيُوتِ وَالأَزِقَّةِ وَالشَّوَارِعِ ، وَعَدَمَ رَمْيِ الْفَضَلاَتِ وَالنِّفَايَاتِ وَالْقَاذُورَاتِ فِي الزَّوَايَا الْمُظْلِمَةِ مِنَ الشَّوَارِعِ وَالْحِرْصِ عَلَى جَمْعِهَا ، وَوَضْعِهَا فِي الأَمَاكِنِ الْمُخَصَّصَةِ لَهَا ؛ لأَنَّ النَّظَافَةَ مِنَ الإِيمَانِ ، وَاللهُ تَعَالَى لاَ يُحِبُّ إِيذَاءَ الْمَارَّةِ ، يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ)[3]

وَيَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ : (فَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ)[4] .

---

1. رواه الإمام مالك. 2. متفق عليه. 3. رواه الإمام أحمد. 4. متفق عليه.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فَائِدَةُ الالْتِزَامِ بِهَذِهِ التَّوْجِيهَاتِ :

إِنَّ هَذِهِ التَّوْجِيهَاتِ الإِسْلَامِيَّةَ الرَّفِيعَةَ الْهَادِفَةَ إِلَى تَنْظِيمِ عَلَاقَةِ الإِنْسَانِ بِمُحِيطِهِ وَالْبِيئَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا، تَنْظِيمٌ فِي سُلُوكِيَّاتٍ فَرْدِيَّةٍ وَجَمَاعِيَّةٍ يَرَاهَا اللّٰهُ تَعَالَى ، فَيُثِيبُ الْمُحْسِنَ بِرِضْوَانِهِ وَجَنَّاتِهِ بَعْدَ أَنْ يَعِيشَ سَعِيدًا فِي الدُّنْيَا فِي بِيئَةٍ نَظِيفَةٍ مُنَظَّمَةٍ ، فَهُوَ حِينَ يَقْتَصِدُ فِي اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ إِنَّمَا يَعْبُدُ اللّٰهَ ، وَحِينَ لَا يُلْقِي الأَوْسَاخَ أَوِ الْقَاذُورَاتِ فِي الشَّارِعِ فَإِنَّهُ بِذَلِكَ يَخَافُ اللّٰهَ ، وَيَرْجُو ثَوَابَهُ ، وَحِينَ يُطْعِمُ حَيَوَانًا جَائِعًا أَوْ يَغْرِسُ شَجَرَةً فَإِنَّهُ بِذَلِكَ يُرَاقِبُ اللّٰهَ ، وَيُعَدُّ هَذِهِ السُّلُوكِيَّاتِ الْجَمِيلَةَ عِبَادَةً تَصِلُ بِالإِنْسَانِ إِلَى دَرَجَةِ الإِحْسَانِ الَّذِي سُئِلَ عَنْهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ : (**الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللّٰهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**) . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

وَقَالَ ﷺ : (**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**) . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

لَا شَكَّ يَابُنَيَّ ، أَنَّ مَا تَوَفَّرَ لَكَ مِنْ مَعْلُومَاتٍ عَنِ الْبِيئَةِ ، وَعَلَاقَةِ الإِنْسَانِ بِهَا تُؤَكِّدُ الْعَلَاقَةَ الْوَثِيقَةَ بَيْنَهَا ، كَمَا تَتَّضِحُ الْحَاجَةُ إِلَى الْمَزِيدِ مِنَ الْوَعْيِ الدِّينِي وَالْخُلُقِي فِي التَّفَاعُلِ مَعَ الْبِيئَةِ وَخَاصَّةً مُرَاعَاةُ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الْمَوَارِدِ ، وَتَرْشِيدُ اسْتِهْلَاكِهَا ، وَالْحَدُّ مِنْ تَلَوُّثِ الْبِيئَةِ بِكَافَّةِ أَشْكَالِهَا ضَمَانًا لِازْدِهَارِ الْحَيَاةِ ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى الْبِيئَةِ .

أَضِفْ إِلَى مَعْلُومَاتِكَ :

أول من أطلق اسم الشرطة على الجهاز الأمني هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا